IUGJEPS
Vol 29, No 3, 2021, pp 769 - 793

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (17-08-2020)، تاريخ قبول النشر (03-11-2020)

فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي لتعلم طلبة المرحلة الثانوية مبحث التربية الإسلامية في دولة الكويت

اسم الباحث الأول: عبد الله ناصر الرويشد

اسم الباحث الثاني: أ.د. ناصر الخوالدة

[1] اسم الجامعة والبلد: وزارة التعليم- الكويت

[2] اسم الجامعة والبلد: قسم المناهج - كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية - الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: abo_nasser_1981@hotmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.29.3/2021/33

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى معرفة فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي لتعلم طلبة المرحلة الثانوية مبحث التربية الإسلامية في دولة الكويت. جرى اختيار أفراد الدراسة من طلاب الصف الحادي عشر بمدرسة مبارك الثانوية التابعة لمنطقة العاصمة التعليمية بدولة الكويت خلال العام الدراسي 2020/2019، حيث قام الباحثان بتحديد المدارس الثانوية الحكومية التي تتضمن شعبتين للصف الحادي عشر واختار مدرسة منها. وحدد إحدى الشعبتين بطريقة عشوائية لتكون مجموعة تجريبية (40) طالباً وتحديد الشعبة الأخرى لتكون مجموعة ضابطة (40) طالباً. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء اختبار مهارات التفكير الواقعي. وأظهرت النتائج: وجود فاعلية لاستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي لدى طلاب الصف الحادي عشر بدولة الكويت، فقد كانت مهارات التفكير الواقعي عند طلاب المجموعة التجريبية أعلى من طلاب المجموعة الضابطة.

كلمات مفتاحية: برنامج تعليمي، استراتيجيات التدريس التبادلي، مهارات التفكير الواقعي، التربية الإسلامية، المرحلة الثانوية.

Abstract: The effectiveness of an educational program based on reciprocal teaching strategies in developing realistic thinking skills for high school students to learn the topic of Islamic education in the State of Kuwait

Abstract:

This study aimed at identifying the effectiveness of an educational program based on reciprocal teaching strategies in developing realistic thinking skills for secondary school students to learn about Islamic education in the State of Kuwait. The study personnel were selected from the eleventh grade students at Mubarak Secondary School of the Capital Education District in the State of Kuwait during the 2019/2020 academic year, as the researcher identified government secondary schools that include two divisions for the eleventh grade and chose a school from them. And one of the two divisions was determined randomly to be an experimental group (40) students, and the other division was determined to be a control group (40) students. To achieve the study objectives, a realistic thinking skills test was built. The results showed: The reciprocal teaching strategy has been effective in developing realistic thinking skills for eleventh grade students in the State of Kuwait. The realistic thinking skills of the experimental group students were higher than the control group students.

Keywords: educational program, interactive teaching strategies, realistic thinking skills, Islamic education, secondary school.

المقدمة:

تنظر التربية الإسلامية أولًا إلى الإنسان نظرة شاملة، بمكوناته الجسدية والعقلية والروحية. وهذه التربية تهتم، من هذا المنطلق، بتحقيق التوازن بين هذه المكونات. وتعد التربية الإسلامية محورًا في العملية التربوية، لأنها تجسّد وتمثل المنهج الإسلامي في تكوين الفرد والمجتمع، مستمدة ذلك من مصدري التشريع في الإسلام، القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

وفيما يتعلق بالتفكير والتفكير الواقعي، فقد أُشير إلى أن التفكير هو سلسلة من النشاطات العقلية يؤديها الدماغ عند تعرضه لمثير معين تنقله الحواس إليه. وهو أيضًا عملية ذهنية ينظم بها العقل الخبرات لحل مشكلة معينة، ويكون ذلك بإدراك العلاقات التي بين عناصر الموقف. وتحدث عملية التفكير للبحث عن معنى للموقف أو الخبرة، ويكون هذا المعنى ظاهرًا مرة وغامضًا مرة أخرى، ويستدعي التوصل إليه التركيز والتأمل حول مكونات الخبرة أو الموقف الذي يمر به الإنسان (معمار، 2006؛ قطامي وقطامي، 2008؛ الحيلة، 2009).

ومن أنواع التفكير الواقعي، الذي يرى فيه سعادة وإبراهيم (2011) أنه يساعد الفرد على التكيف مع البيئة باعتماد معايير ومقاييس موضوعية، والسعي إلى: بناء فرد متوازن لديه القدرة على التكيف، وفهم العالم الواقعي، وإثراء معرفة الإنسان، والعمل على اكتشاف قوانين الطبيعة، ومعرفة الحقائق باتباع الأسلوب الجماعي وعملية التجريب.

والتفكر الواقعي، بحسب ما أورده كل من هرسون وبرامسون (Harrison, & Bramsob, 1996) هو قدرة الإنسان على اعتماد الملاحظة والتجريب، ويكون ذلك بالحقائق المدركة، ويجري فيه تفضيل الجوانب العلمية المرتبطة بالواقع. فهو نشاط العقل الواعي الذي يستمتع بالمناقشة، وتعرف حقائق الأمور. أما سالوغو والوائلي (2016) فقد ذكرا أن التفكير الواقعي يتأطر بأطر البيئة والواقع، وبأطر المجتمع وقيمه وأعرافه وقوانينه، فهو، استنادًا إلى ذلك، يكون بعيدًا عن الخيال والمبالغة والمزايدة.

ولتنمية التفكير الواقعي يمكن بناء برامج معينة، واتباع استراتيجيات مختلفة. ومن هذه البرامج المستندة إلى فلسفات ونظريات متعددة، ومن ذلك البرنامج المستند إلى التدريس التبادلي. والبرنامج هو مجموعة من الأنشطة والخبرات التي تقدم للطلبة، بتضمينه أهدافًا ومحتوى ووسائل وأسس ومسوغات وتقويم، ومستندًا إلى مجالات مختلفة، وهو في الدراسة الحالية يستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي.

والتدريس التبادلي، كما أشار السليتي (2014)، يؤكد على محورية الطالب في العملية التعليمية، ويزيد من مستوى الفهم لديه، ويتولد الفهم باندماج المتعلم مع الموضوع وتفاعله معه. ويعتمد التدريس التبادلي مبدأ الحوار والمناقشة بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم. وفي هذا النوع من التدريس يعتمد المعلم على النمذجة، ونقل المسؤولية تدريجيًا إلى الطلبة، حتى يصبح المتعلم مستقلًا في تفكيره. ويستند التدريس التبادلي إلى أربع استراتيجيات هي: التنبؤ والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص.

أما أوزكوس (Oczkus, 2013) فقد ذكر أن التدريس التبادلي يستند إلى النظرية الاجتماعية، وهذه النظرية تُعد أساسًا في التعلم، وبخاصة تعلم اللغات. ويستند التدريس التبادلي أيضًا إلى مبادئ (فيجوتسكي) التي تتطلب نمذجة السلوك المتعلّم، وهنا ينفذ المتعلمون ما أوكل إليهم، ويكون ذلك بإشراف المعلم، بتقديم المساندة والدعم، حتى يتقن هؤلاء المتعلمون المهمة، ومن ثم يبدأ المعلم بتقليص الدعم بصورة تدريجية.

وتبرز أهمية استراتيجيات التدريس التبادلي، كما أشار عبد الباري (2010)، وعبد الغني (2012)، في تنمية مهارات الفهم، وإظهار إيجابية المتعلم، ومساعدته على تأمل الأداء والتفكير لديه، وتنشيط المعرفة السابقة، وتحمل مسؤولية التعلم، ومشاركة الآخرين في أداء المهام، والوصول إلى مخرجات إيجابية، وتنمية المهارات القيادية، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية، والتنويع في مصادر المعرفة، وتنشيط الذاكرة، وتبني أنواع متقدمة من التقويم، كالتقويم البنائي والمبدئي والختامي. وتعمل استراتيجية التدريس التبادلي على احترام تفكير المتعلم وتعميق فهمه، وإتاحة الفرصة له باستخدام مهارات المناقشة والحوار لديه، وتنمية القدرة على جمع المعلومات وتنظيمها، وتطوير مفهوم الوظيفية بربط ما تعلمه بالواقع المعاش، وبالنتيجة الخروج من التنظير إلى التطبيق (السناينة، 2016).

وذكر العربي (2014) أن استراتيجيات التدريس التبادلي تعتمد على تدعيم جهود الطلبة بعضهم لبعض، ودعم المعلم بشكل متواصل لهذه الجهود، ثم تضاؤل هذا الدعم كلما قطع الطلبة شوطًا في التعلم. في حين أشار ليدرر (Leaderer)، المذكور في محمد (2011)، إلى أن هذا النوع من التدريس يعتمد على التشاركية في تطبيق الاستراتيجيات الفرعية المتضمنة في التدريس التبادلي، وعلى النمذجة، حيث أن المعلم يتحمل المسؤولية المبدئية في التعلم، ونمذجة الاستراتيجيات الفرعية، وانتقال المسؤولية المبدئية الى المتعلم، ونمذجة الاستراتيجيات الفرعية، وانتقال المسؤولية إلى المتعلم بشكل تدريجي، ثم اشتراك جميع الطلبة في الأنشطة المتضمنة. وهنا يتحقق المعلم من حصول ذلك، وتقديم التغذية الراجعة والتعزيز المناسب، وفي الآخر يذكّر المعلم طلبته بأن الاستراتيجيات المتضمنة هي وسائط مفيدة تعمل على تطوير الفهم لديهم.

مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة من الضعف العام في مهارات التفكير بأنماطه المختلفة، وبخاصة مهارات التفكير الواقعي، إذ يغلب على المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة، وخصوصًا في المرحلة المتوسطة، كما أشار كل من العدوان وداود (2016)، الخيال والتمرد على الواقع، والمبالغة والمزايدة والأحلام. وعزت دراسات متعددة أسباب الضعف في مهارات التفكير المختلفة إلى افتقار المعلمين، ومنهم معلمي التربية الإسلامية إلى معرفة الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، مما انعكس على ضعف طلبتهم في مهارات التفكير عامة والتفكير المتشعب، ومن أنواعه التفكير الواقعي خاصة، فقد أظهرت دراسة قطيط (2008) ضعفًا في مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين. وبينت دراسة محمد (2014) أن طلبة المرحلة الثانوية في مصر أبدو أن هنالك ضعفًا واضحًا في مهارات التفكير المختلفة.

سؤال الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير الواقعي على الاختبار البعدي تعزى إلى طريقة التدريس (البرنامج المستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي، الطريقة الاعتيادية)؟

أهمية الدراسة:

هناك أهمية نظرية، وأهمية تطبيقية لكل دراسة، وللدراسة الحالية أهمية نظرية تبرز في تقديم إطار نظري لبرنامج مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي، وتبرز الأهمية أيضًا بتنظيم محتوى في التربية الإسلامية يتضمن مهارات هذه الاستراتيجيات، واختبار أثر البرنامج المتضمن لهذه الاستراتيجيات في تنمية مهارات التفكير الواقعي لدى الطلبة. أما أهمية الدراسة التطبيقية فتظهر في إفادة مؤلفي مناهج التربية الإسلامية، بتضمين أدلة معلمي المادة لجوانب من البرنامج المستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي. وتظهر الأهمية التطبيقية أيضًا في إفادة معلمي التربية الإسلامية، بتعرفهم على كيفية تدريس المادة باستراتيجيات التدريس التبادلي. وتفيد الدراسة أيضًا باحثين آخرين بفتح آفاق جديدة لهم، لإجراء دراسات أخرى في تطبيق الاستراتيجيات مدار الدراسة، وقياس الأثر في متغيرات تابعة أخرى متعددة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود والمحددات الآتية:

1-الحد البشري: عينة من طلاب الصف الحادي عشر وعددهم (80) طالباً.

2-الحد الزماني: العام الدراسي 2020/2019.

3-الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة في مدرسة عبدالله السالم الثانوية في محافظة الفروانية منطقة عبدالله المبارك.

4-الحد الموضوعي: تم تطبيق الدراسة على أربعة موضوعات من مبحث التربية الإسلامية مقررة على طلبة الصف الحادي عشر، والتي تم تدريسها وفق البرنامج المستند على استراتيجيات التدريس التبادلي، لمعرفة الأثر في مهارات التفكير الواقعي.

5–تتحدد الدراسة بطبيعة إجراءاتها، من حيث تصميم أداتي الدراسة ومدى صدقهما وثباتهما، والخصائص السيكومترية للأداة، ودليل المعلم في استخدام البرنامج التعليمي المستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

1–البرنامج التعليمي: عرف السمول (2012: 12) البرنامج بأنه: "مجموعة المواقف والخطوات والإجراءات والخبرات التعليمية المنظمة التي تستند إلى أسس تربوية واستراتيجيات تدريسية متنوعة، وله أهداف، ومحتوى، وأنشطة، وأساليب، ووسائل، وتقويم".

ويُعرّف البرنامج التعليمي إجرائيًا بأنه مجموعة الإجراءات والخبرات التعليمية المستندة إلى استراتيجيات التدريس التبادلي لتنمية مهارات التفكير الواقعي لدى طلاب الصف الحادي عشر.

2–استراتيجيات التدريس التبادلي: عرّفها كل من فيشر وبروزو ووليم جي وفراي وإيفي (2009: 36) بأنها "الخطوات التي يستخدم فيها الطلبة عمليات التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، أو الاستيضاح، والتلخيص، من أجل فهم النصوص". وتُعرّف إجرائيًا بأنها نشاط متضمن في برنامج تعليمي يجري فيه تعليم طلاب الصف الحادي عشر عمليات الحوار الفكري حول الموضوع المقرر، وتتضمن أربع استراتيجيات فرعية هي: التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص.

3 – مهارات التفكير الواقعي: عرّفه كل من هاريسون وبرامسون (Harrison & Bramson, 2000, 69) بأنها "قدرة الفرد على الاعتماد على الملاحظة والتجريب، بالحقائق التي يدركها، ويتضمن الاستمتاع بالمناقشات المباشرة والحقيقية. وفيه يفضل الفرد النواحي العلمية المرتبطة بالواقع". وتعرّف إجرائيًا بأنها إدراك الطلاب (عينة الدراسة) للواقع عن وعي ودراية، وتقاس باختبار مهارات التفكير الواقعي المعد لأغراض الدراسة الحالية.

4– الصف الحادي عشر: وهو الصف الثاني من المرحلة الثانوية المتكونة من ثلاثة صفوف هي الصف العاشر، والصف الحادي عشر، والصف الثاني عشر، بحسب نظام التعليم العام في دولة الكويت.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

استراتيجيات التدريس التبادلي

تعد استراتيجيات التدريس التبادلي، من الاستراتيجيات الحديثة بعض الشيء، حيث عُرفت في سبعينيات القرن الماضي، منطلقة من المدرسة المعرفية، موجهة إلى المعلم، لتطوير أدائه، ليكون مجددًا في استراتيجياته وأساليبه وطرائقه لتتلاءم والتطور الحاصل في ذلك العصر والعصور اللاحقة (السليتي، 2014). وأشار العربي (2014) إلى أن استراتيجيات التدريس التبادلي تستند إلى بعض النظريات المعروفة، وهي: النظرية الاجتماعية الثقافية، والدعائم المتناقصة، والتعلم التعاوني، والتفكير بصوت عال. وبينت النظرية الاجتماعية أن التعلم يحدث بمشاركة المتعلمين مع من هم أكثر معرفة، حيث يؤدي ذلك إلى التأثير في طريقة تفكير هؤلاء المتعلمين وتفسيرهم للمواقف المختلفة. أما الدعائم المتناقصة فتعود إلى أن البنائين يستخدمون في البناء ما يعرف بالدعامة التي يتخلصون منها بالتدريج كلما أكملوا شيئًا من البناء، أي أن تمكن الطلبة يدل على أنهم نظموا تعلمهم ذاتيًا، أي اكتسبوا استقلالية في الأداء. وفي التعلم التعاوني يكون الاعتماد على الحوار المتبادل بين المتعلمين، ويظهر ما يسمى بالتفاعل النشط بين المتعلمين ومعلمهم. أما التفكير بصوت عال فهو أن استراتيجيات التدريس التبادلي تستند إلى النقاش والحوار، أي التفكير بصوت عال في كل استراتيجية من الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي.

وللتدريس التبادلي، كما أشار كل من طعيمة والناقة (2006)، وعلي (2010)، والعربي (2014)، أربع استراتيجيات فرعية هي: التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص. ففي التنبؤ تحصل عملية تخمين تربوي، يعبر بها الطالب عن توقعاته حول النص، وهنا يدمج المتعلم معرفته السابقة بالمعرفة الجديدة. أما في التساؤل فإن الطالب يعمد إلى طرح عدد من الأسئلة المشتقة من النص، وبعد ذلك يبدأ الطالب باختبار نفسه ليتحقق من قدرته على الإجابة عن الأسئلة المطروحة، وهنا يتوضح المعنى في أذهان الطلبة. وفي التوضيح يستجلي الطالب الأفكار بتوضيح المفردات الصعبة أو المفاهيم المجردة التي قد يكون من الصعب إدراكها، وفي التوضيح

يستفسر الطالب عن المعلومات الغامضة. أما في استراتيجية التلخيص فيعيد المتعلمون صياغة ما درسوه بصورة موجزة أو مختصرة، وتكون هذه الصياغة بلغة المتعلمين أنفسهم، وهنا يتم تمثل المادة وتكثيفها.

وتأسست استراتيجية التدريس التبادلي على مفهوم العملية التشاركية الموجهة والتي ترتكز بشكل أساسي على اللغة ودورها باعتبارها وسيط للتفكير وتحقيق الاستيعاب، فالطالب يقوم ببناء المعرفة على ما تم استيعابه بواسطة النقاش العلمي والتواصل اللغوي، واستخدام الكتابة (بشارات، 2017). لذا فقد تم تعريف استراتيجية التدريس التبادلي على أنها: "استراتيجية مبنية على الحوار الطبيعي بين الطلبة، كما يعرض المعلم عليهم نماذج محاكاة لعمليات التفكير لديهم، ويمنحهم فرصة تبادل الخبرات الصحيحة والمعززة من قبل المعلم، وذلك من خلال مراحلها الأربع: التوقع، طرح الأسئلة، التوضيح، والتلخيص"(شمس الدين، 2014).

ويعرف عبد الحمزة (2013: 127) استراتيجية التدريس التبادلي بأنها:" استراتيجية تدريسية تفاعلية طورت لتحسين مهارات الاستيعاب عند الطلاب حيث أنها تمكنهم من الفهم العميق للموضوع ومحاولة سبر غور هذا الموضوع لاستخلاص المعنى الذي يمثل الغاية الرئيسية للموضوع كما أنها تفيد الطلاب في تدريبهم على مراقبة استيعابهم وفهمهم الخاص".

في حين ترى قرني (2013: 379) أن التدريس التبادلي: "إجراءات تفاعلية على هيئة حوار بين الطلاب والمعلم أو الطلاب بعضهم بعضا، يتبادلون فيه أدوار التدريس طبقا لأنشطة خمسة هي(التنبؤ، التساؤل، التصور الذهني، التوضيح، والتلخيص) لتجزئة المادة المقروءة وفهمها تمهيدا للحكم عليها ونقدها.

وتبرز أهمية استراتيجية التدريس التبادلي من خلال ما تقدمه للطالب من إجراءات فكرية وتشاركية، تساعده في فهم النصوص المقروءة، وقد أشار زيتون (2003)، إلى أهم مبررات استخدام هذه الاستراتيجية وجدواها بالنسبة لعملية التدريس في الآتي: سهولة تنفيذها داخل الصفوف الدراسية وفي أغلب المواد. وفعالة في تنمية قدرة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة على الفهم القرائي. ويمكن تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي في الصفوف ذات الأعداد الكبيرة من الطلبة.

وتهدف استراتيجية التدريس التبادلي في مجمل ما تهدف إليه لتوظيف الحوار والمناقشة في تحسين عمليات الفهم والاستيعاب لدى الطلبة وتنمية بعض المهارات وتطويرها كمهارات التفكير، ومهارات ما وراء المعرفة، والمراقبة والتقييم الذاتي، حيث تتمثل هذه الأهداف في: الارتقاء بمستوى الفهم والاستيعاب لدى الطلبة من خلال استراتيجياتها الفرعية، وتعزيز هذه الاستراتيجيات في النمذجة والمحاكاة والتوجيه والإشراف من قبل المعلم. وتساعد الطلبة على أن يكونوا قادرين على التعرف على تقدمهم أثناء تطبيق الاستراتيجيات، بالإضافة إلى الاستفادة من الطبيعة الاجتماعية للتعلم في عملية الفهم وتعزيزه (Faster & Rotoloni, 2008).

مبادئ استراتيجية التدريس التبادلي

أشار نصر (2016) إلى مجموعة من مبادئ التدريس التبادلي أهمها:

1- المساندة أو التدعيم: وتتم المساندة في استراتيجيات التدريس من خلال ملاحظة الطلبة لنموذج عملي يمارس أمامهم الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي، ثم يقوم الطلبة بمحاكاة هذا النموذج بتوجيه وإشراف المعلم؛ لتحسين أدائهم وفهمهم، ثم يبدأ المعلم بالانسحاب التدريجي من موقف التعلم وترك المجال أمام الطلبة ليتمكنوا من تنفيذ الاستراتيجيات الفرعية بشكل مستقل.

2- التفكير بصوت مرتفع: بمعنى أن استراتيجيات التدريس التبادلي لا تقوم على تنفيذ الأنشطة من خلال استخدام الورقة والقلم، بل صممت هذه الاستراتيجيات للقيام بمناقشات حوارية بين الطلبة مع بعضهم البعض، وبين الطلبة والمعلم، فهذه الاستراتيجية تحث الطلبة على التفكير بصوت مرتفع.

ج- ما وراء المعرفة: وتشير ما وراء المعرفة إلى أن يكون الطالب على وعي كامل بطريقة تفكيره، وبالعمليات العقلية الخاصة التي يوظفها أثناء عملية التعلم، مما يساعد على تنمية مهارات الطلبة في استخدام استراتيجية التنبؤ والتساؤل والتوضيح والتلخيص بشكل سليم.

د- التعلم التعاوني: ويعتبر التعلم التعاوني من أهم الأمور في التدريس التبادلي، كم أنه يمهد للوصول إلى المبادئ السابقة، فعن طريق مشاركة الطلبة مع بعضهم البعض يتم تنشيط المعارف السابقة لديهم حول الموضوع المطروح، ومحاولة مناقشتها وتبادلها مع بعضهم، مما يساعد على فهم هذا الموضوع بشكل أعمق.

الشروط اللازمة لنجاح استراتيجية التدريس التبادلي

هناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها لضمان نجاح استراتيجية التدريس التبادلي ومن أهم هذه الشروط هو ضرورة قيام المعلم بتدريب الطلبة على الأنشطة المرافقة للتدريس التبادلي من خلال التوضيح والنمذجة، حيث يتبع المعلم مجموعة من الخطوات أثناء تدريبه للطلبة، تبدأ بقيام المعلم بتقديم مجموعة من الفقرات بحيث لا تتجاوز عدد الكلمات فيها المئة كلمة في بداية الأمر ومن ثم يقوم بالتدرج معهم في المستويات حتى يتأكد من تحقق هدف القراءة الناقدة للنص، ويقوم المعلم بتطبيق ذلك من خلال العمل في مجموعات مع الطلبة بحيث لا يتجاوز عدد الطلبة في المجموعة الواحدة خمسة طلاب مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار إعطائهم الوقت الكافي لتحقيق فعالية الاستراتيجية، وختام ذلك بتقديم التغذية الراجعة من المعلم للطلبة على ما تم انجازه (محي الدين، 2013؛ عبد القادر، 2012).

أسلوب التفكير الواقعي:

يركز التفكير الواقعي اهتمامه على الحقائق وهذا يجعل الشخص الذي ينتهج الأسلوب الواقعي في التفكير يتصف بأنه ذو أسلوب جاد في تعامله وتفاعله مع الآخرين، فهو يسعى دائما وبرغبة قوية نحو الاتفاق والانسجام الحقيقي والواقعي مع الأفراد في مختلف المواقف، ويفضل دائما حشد الآخرين حول اتفاق موضوعي حتى يتم الوصول إلى أفعال تصحيحية ملموسة، وبهذا يمكن أن تكون المؤشرات السلوكية الدالة على الإنسان الواقعي موضحة بالآتي: يحاول دائما الاختصار أثناء شرح ما يقدمه للآخرين، وبمعنى آخر يميل للشرح الواقعي. ويرغب دائما بالظهور كشخص قوي، وواضح، ومباشر. ويبتعد عن الحديث النظري وعن الجوانب العاطفية وغير العلمية ويلجأ دائما للحديث العملي (حبيب، 1995).

والتفكير الواقعي هو قدرة الفرد على اعتماد الملاحظة والتجربة، وذلك بالحقائق التي يدركها، وفيه يستمتع المتعلم بالمناقشة المباشرة، ويفضل الجوانب العلمية ذات الارتباط بالواقع. لذلك أصبحت الأنشطة الذهنية الواقعية تتحرك ضمن المعقول عادات وتقاليد وأعرافًا (العدوان وداود، 2016). وأشار دعمس (2008) إلى أن التفكير الواقعي يستند إلى مبادئ: اختبار الحقائق بالتثبت من صحتها، والتحرر من طرق التفكير الشخصية التي تقيّد هذا التفكير، وتأمين وسائل الاتصال، والتحقق من مصادر المعلومات، وتقبل الرأي الآخر.

مبادئ التفكير الواقعي

أجمل دعمس(2008) بعض مبادىء التفكير الواقعي ومنها:

- مبدأ اختيار الحقائق: يجب أن يتم التأكد من الحقائق وخاصة العامة منها وعدم الاعتماد عليها، إلا بعد القيام بالتحقق من صدقها وتنقيحها ومراجعتها، لأن الحقائق الخاطئة من الممكن أن تؤثر على معالجة أفكار الفرد العقلانية.
- مبدأ التحرر من قيود طرق التفكير الذاتية: إن طرق التفكير الشخصية والذاتية قد تؤثر على ممارسة الفرد للتفكير الواضح، وقد تضع قيودا على تفكيره وتحد منه في سبيل الوصول إلى وضع بدائل الحلول للمشكلات التي قد تواجهه.
- مبدأ وجود وسائل الاتصال وتأمينها: يجب التنبه دائما للوسائل التي يتم عن طريقها إرسال الرسائل للآخرين واستقبالها وتحري الدقة لكي لا يتم الوقوع في الأخطاء اللغوية أو يتم الخلط في دلائل الألفاظ المستخدمة.

- مبدأ الاطمئنان لصدق ونزاهة مصادر المعلومات: فقد يسعى الآخرون إلى التحيز نحو فكرة معينة ومحاولة تغليبها من خلال التأثير في أفكار الآخرين وآرائهم.

خصائص التفكير الواقعي

أشار حبيب (1995) إلى مجموعة من خصائص التفكير الواقعي من أهمها: يتم اللجوء إلى الخبرات السابقة والحقائق المتوفرة في الذاكرة من أجل البدء في حل المشكلات المعالجة بالتفكير. ويتم استخدام عملية "البحث العقلي" وتوظيفها من أجل تحفيز واستثارة جميع التجارب والخبرات المخزونة في عقل الإنسان من أجل استحضار وتذكر الحقائق اللازمة والمستهدفة من أجل تطبيقها للوصول إلى حل للمشكلة المطروحة. وإن استحضار الحقائق اللازمة والمتصلة بالمشكلة، يتم تحويلها من خلال العقل لتصبح مجموعة من المقترحات لتجاوز تلك المشكلة. وأشار سالوغو والوائلي (2016) إلى مجموعة من مهارات التفكير الواقعي وهي: جمع المعلومات الضرورية وإعادة ترتيبها. واللجوء إلى تمثيل المعلومات بصور ملائمة. والعمل على دراسة المعلومات وتحصيلها لاستكشاف العلاقات فيما بينها. ووضع العلاقات في ترتيب معين وبالتعاقب.

ثانيًا: الدراسات السابقة

فيما يلي استعراض لعدد من الدراسات السابقة ذات الصلة:

1- دراسات في استراتيجيات التدريس التبادلي

أجرت كوك (Kok, 2011) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الجامعة الماليزية من ذوي التحصيل المنخفض، استخدم الباحث المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (68) طالبا وطالبة، تم توزيعهم في مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، أعد الباحث اختبار تكون من خمسة أسئلة مفتوحة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية.

أما دراسة أحمد (2011) فقد هدفت إلى تعرف فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي في مدينة سوهاج المصرية. وتكونت العينة من (60) طالبًا، قسموا بالتساوي على المجموعتين الضابطة والتجريبية. وكانت أداتا البحث اختبارًا في الفهم القرائي، ومقياسًا للاتجاهات نحو العمل التعاوني. وأفرزت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم القرائي والاتجاه نحو العمل التعاوني.

دراسة الحمداني (2013) التي هدفت إلى تعرف أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية في مدينة الموصل في محافظة نينوى، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة اختبارا تحصيليا، ومقياس الذكاء الوجداني، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبة موزعات على مجموعتين الأولى تجريبية وعددها (30) طالبة درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، والثانية ضابطة وعددها (30) درست بالطريقة الاعتيادية، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبيتين والضابطة في تطبيق الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة البقعاوي (2019) إلى فحص أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. واعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي، إذا طبق على عينة تكونت من (70) تلميذا من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في محافظة رفحاء التابعة لمنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية، جرى توزيعهم على مجموعتين: تجريبية مكونة من (35) تلميذا درسوا باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وضابطة مكونة من (35) تلميذا درسوا أيضا بالطريقة الاعتيادية. وتمثلت أداة البحث في اختبار الفهم القرائي الذي أعده الباحث لقياس مهارات الفهم القرائي المستهدفة في البحث الحالي، وبعد التحقيق من صدق الاختبار وثباته، طبق قبليا وبعديا. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في مهارات الفهم القرائي ومستوياته: الفهم الحرفي، والفهم الاستنتاجي، والفهم النقدي، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وأثبتت النتائج الأثر الايجابي لاستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي بشكل عام، وفي تنمية كل مهارة من مهارات الفهم القرائي على انفراد.

هدفت دراسة البرديني (2019) إلى الكشف عن أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن. ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتم تصميم اختبار لقياس التحصيل، حيث درست المجموعة التجريبية المكونة من (30) طالبة وفق استراتيجية التدريس التبادلي، ودرست المجموعة الضابطة المكونة من (30) طالبة بالطريقة الاعتيادية. وقد طبق الاختبار على المجموعتين قبل إجراء التجربة وبعدها. وأظهرت نتائج تحليل اختبار "ت" وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين يعزى إلى استراتيجية التدريس التبادلي. ولمصلحة المجموعة التجريبية. مما يشير إلى فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في التحصيل الدراسي. وأوصت الدراسة بتوظيف استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مبحث التربية الإسلامية. وإجراء دراسات أخرى مشابهة في مراحل تعليمية مختلفة وبمتغيرات جديدة.

2- دراسات في التفكير الواقعي:

هدفت دراسة الطراونة (2013) إلى الكشف عن أساليب التفكير لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ودافعية الإنجاز لديهم، والتعرف على الفروق في أساليب التفكير تبعا لمتغيرات النوع الاجتماعي والفرع الأكاديمي، وبناء على ذلك فقد تكونت عينة الدراسة من (210) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في لواء المزار الجنوبي، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد طبق عليهم مقياس أساليب التفكير، ومقياس دافع الإنجاز، وتم التحقق من مؤشرات صدقهما وثباتهما، كما تم الحصول على معدل الطلاب في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام 2012/ 2013. وتوصلت الدراسة إلى: أن غالبية الطلبة مصنفين على التفكير الأحادي، حيث كان أسلوب التفكير الواقعي من أكثر أساليب التفكير المفضلة لدى الطلبة، في حين كان الأسلوب التركيبي من أقل الأساليب تفضيلا، وتبين وجود علاقة سلبية ودالة إحصائيا بي أسلوبي التفكير (التركيبي، والمثالي)، ودافعية الانجاز لدى الطلاب، كما تبين وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائيا بين أسلوب التفكير التحليلي ودافعية الانجاز لدى الطلبة كما تبين وجود علاقة ارتباطية ايجابية ودالة إحصائيا بين أسلوبي التفكير (العملي، والواقعي) ودافعية الانجاز، كما تبين وجود علاقة ارتباطية ايجابية ودالة إحصائيا بي أسلوب التحليلي والتحصيل الدراسي، في حين يلاحظ عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين بقية أساليب التفكير والتحصيل الدراسي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير لدى الطلبة تعزى إلى النوع الاجتماعي أو الفرع الأكاديمي.

هدفت دراسة حمد (2015) إلى الكشف عن أساليب التفكير وتطبيقاتها التربوية المستمدة من الكتاب والسنة لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي مادة التربية الإسلامية في محافظة الأنبار، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي من خلال استبانة تكونت من (29) فقرة مقسمة إلى مجالين: الأول: أساليب التفكير ودليلها من القرآن الكريم أو السنة النبوية وتكون من (15) فقرة. والثاني: مهارات التفكير ودليلها من القرآن الكريم أو السنة النبوية وتكون من (14) فقرة. وبعد التحقق من صدق الأداة ومناسبتها، أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.75 – 4.85) وقد حصلت الفقرة (1) " اعمل على حث الطلبة على التفكير السليم ومهاراته المختلفة" على أعلى متوسط حسابي مقداره (4.85) أما الفقرة (10) " انبذ أسلوب إتباع الظن وتحكيم العقل في الحكم علة الأمور مهما كانت" فحصلت على أدنى متوسط حسابي بمقدار (3.75) وذلك في المجال الأول (أساليب التفكير ودليلها في القرآن الكريم والسنة النبوية). أما المتوسطات الحسابية في المجال الثاني (مهارات التفكير ودليلها في القرآن الكريم والسنة النبوية) تراوحت بين (3.60– 5.00) وقد حصلت الفقرة (1) " أقوم بتعزيز مبدأ الاحتكام للقرآن الكريم أو السنة النبوية في موطن الخلاف بالاستشهاد بآية قرآنية أو حديث شريف" على أعلى متوسط حسابي مقداره

(5.00) أما الفقرة (6) : أرشد الطلبة إلى اجتناب الأغرار بأفكاره وتزكيتها أمام الآخرين" فحصلت على أدنى متوسط حسابي بمقدار (3.60).

هدفت دراسة سالوغو والوائلي (2016) إلى معرفة أثر استراتيجية سوم في التربية الإسلامية في التحصيل وتحسين مهارات التفكير الواقعي والتفكير التأملي لدى طلاب الصف السابع الأساسي في الأردن. وتكون أفراد الدراسة من (46) طالبا من طلاب الصف السابع الأساسي. وجرى استخدام المنهج شبه التجريبي. ولتحقق أهداف الدراسة جرى إعداد ثلاثة اختبارات احدهما في التحصيل والآخران في مهارات التفكير الواقعي والتأملي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دالة إحصائيا ولصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية سوم. وأظهرت النتائج أيضا أن هناك فروق بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على اختبار مهارات التفكير التأملي البعدي ولصالح المجموعة التجريبية،

التعقيب على الدراسات السابقة:

جاءت الدراسات التي تناولت التفكير الواقعي بعرض هذا التفكير على أساس تفضيله من الغربيين من جهة والمصريين من جهة أخرى، كما في دراسة حبيب (1995)، وعلى أساس تكرار أنماط مختلفة من التفكير، منها التفكير الواقعي، كما في دراسة هارسون وبرامسون (HARRISON & BRAMSON, 1996). وتوصلت الدراسات التي تناولت استراتيجيات التدريس التبادلي إلى فاعلية هذا النوع من الاستراتيجيات في المتغيرات التابعة التي تناولتها. إن الدراسة الحالية ستفيد من الدراسات السابقة، وبخاصة الدراسات شبه التجريبية منها، من منهجيتها، واختيار عيناتها، وإعداد أدواتها، والتحقيق من صدق الأدوات وثباتها، وتفيد أيضًا من الإجراءات المتبعة، والمعالجة الإحصائية، بالإضافة إلى كيفية عرض النتائج ومناقشتها. ومع ذلك فقد تكون للدراسة الحالية مميزة عن الدراسات السابقة ويظهر ذلك في تعرف فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي، وهو ما لم يُجر في أية دراسة سابقة.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi- Experimental approach) لمعرفة فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت.

أفراد الدراسة:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة تم اختيار إحدى مدارس البنين الثانوية في منطقة عبد الله المبارك التابعة لمحافظة الفروانية، وهي مدرسة عبد الله السالم الثانوية بالطريقة القصدية وذلك لعدة أسباب منها: توافر أكثر من ثلاث شعب للصف الحادي عشر، إضافة إلى تعاون إدارة المدرسة في تطبيق الدراسة؛ حيث اختار الباحثان شعبتين من الصفّ الحادي عشر عشوائياً تجريبية وعدد طلابها (40) طالباً، وضابطة وعددها (40) طالبة. ومن ثَمّ جرى تدريس المجموعة التجريبية من خلال برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي، أما المجموعة الضابطة فقد درست بالطريقة الاعتيادية، وبذلك يكون العدد الإجمالي لأفراد الدراسة (80) طالباً خلال العام الدراسي 2020/2019.

برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي:

استخدم الباحثان استراتيجية التدريس التبادلي لإعداد دليل استخدام التدريس التبادلي لتدريس التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الثانوية الخاص بوحدتي التهذيب والثقافة الاسلامية، وطبق دليل التدريس على طلبة المجموعة التجريبية، فيما درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. ويتضمن التدريس التبادلي في الدليل خمس خطوات هي: عرض بيان المعلم، والتعلم والممارسة، ومجموعات المعلم – المتعلم، والاعتماد على الذات والاستيعاب والفهم.

أداة الدراسة:

طوّر الباحثان اختبار مهارات التفكير الواقعي لطلاب الصف الحادي عشر، حيث اتبع الباحثان الخطوات الآتية: الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت كيفية قياس مهارات التفكير الواقعي، مثل: سالوغو والوائلي (2016). وتحديد أبعاد ومهارات التفكير الواقعي وهي: استكشاف العلاقات بين المعلومات، تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة، إعادة ترتيب المعلومات، تمثيل المعلومات بصورة ملائمة، اكتشاف المعاني، الاشتقاق، التلخيص، ترتيب العلاقات بالتعاقب. وأعد الباحثان فقرات اختبار مهارات التفكير الواقعي من نوع الاختبار المقالي، وبلغ عددها (8) سؤالاً بواقع سؤال واحد لكل مهارة.

صدق اختبار مهارات التفكير الواقعي

تحقق الباحثان من صدق اختبار مهارات التفكير الواقعي بالطرق الآتية:

أولاً: الصدق الظاهري: جرى التأكُّد من صدق الاختبار من خلال عرضه بصورته الأولية على مجموعة من (11) محكماً من أساتذة علم النفس وطرائق تدريس التربية الاسلامية واللغة العربية والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، بهدف فحص الفقرات المتضمنة في اختبار مهارات التفكير الواقعي ومناسبة الصياغة اللغوية لتلك الفقرات، وإعداد الاختبار من حيث الشكل، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يراه المُحكَّمون. وفي ضوء ملاحظات المُحكَّمين على الاختبار أُعيدت صِياغة بعض الفقرات وتم استبعاد فقرات، وأصبح الاختبار مكوناً من (8) سؤالاً؛ حيث أبدى مجموعة المُحكَّمين مقترحاتهم فيما له علاقة بطبيعة الفقرات ولغتها وملاءمتها في قياسها، وبناء عليه فقد أُخرج الاختبار بصورته النهائية والمكوّن من (8) سؤالاً موزعة على ثماني مهارات.

ثانياً: صدق البناء: تم تطبيق اختبار مهارات التفكير الواقعي على عينة استطلاعية من طلاب الصف الحادي عشر من خارج عينة الدِّراسة، وقد بلغ عددهم (25) طالبا، حيث تم حساب الصدق البنائي من خلال حساب معامل ارتباط الدرجة الكلية للمهارة بالدرجة الكلية للاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) ما بين المتوسط الحسابي للمهارة والدرجة الكلية للاختبار كما في الجدول (1).

جدول (1) صدق البناء لاختبار مهارات التفكير الواقعي

المهارات	معامل الارتباط	الدلالة
استكشاف العلاقات بين المعلومات	0.82	**0.01
تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	0.76	**0.01
إعادة ترتيب المعلومات	0.75	**0.01
تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	0.82	**0.01
اكتشاف المعاني	0.76	**0.01
الاشتقاق	0.75	**0.01
التلخيص	0.75	**0.01
ترتيب العلاقات بالتعاقب	0.82	**0.01
الدرجة الكلية	0.78	**0.01

يوضح جدول (1) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة عالية بين إجماليّ مجموع فقرات كل بُعد وأبعاد الأداة جميعها، مما يعطي مؤشراً على صدق البناء لكل بُعْدٍ والعبارات الواردة فيها. وجرب الاختبار في صورته الأولية على عينة من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (20) طالبا، وذلك بهدف: تحديد زمن الاختبار: وذلك برصد الزمن الذي استغرقه كل طالب من العينة الاستطلاعية، وحساب المتوسط الحسابي للزمن المستغرق للطلاب كافة، وقد وجد أن الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار هو (60) دقيقةً.

ثبات الاختبار

استخرج الباحثان ثبات اختبار مهارات التفكير الواقعي بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار ((test-re-test وذلك بتطبيقه على عيّنة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغت (20) طالبا من الصفّ الحادي عشر بفارق زمني مدته أسبوعان. وبعد ذلك جرى حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغ معامل الثبات للاختبار ككل (0.86) وهي درجة ثبات مناسبة لأغراض الدراسة.

تصحيح اختبار مهارات التفكير الواقعي:

تم تحديد درجتان لكل سؤال وفقاً للآتي: صحة الإجابة عن السؤال (درجتان). وصحة نصف الإجابة أو أكثر أو أقل من الإجابة الكاملة (درجة واحدة). والإجابة الخاطئة كلياً (صفر). وكانت الدرجة القصوى للاختبار (16) درجة والدنيا (صفر).

متغيرات الدراسة

تتضمن هذه الدراسة المُتغيّرات التالية:

أولاً: المُتغيّرات المستقلّة وتشمل: طريقة التدريس، ولها مستويان: البرنامج التعليمي المستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي وطريقة التدريس الاعتيادية.

ثانياً: المتغير التابع وهي: مهارات التفكير الواقعي.

تصميم الدراسة

اتبعت الدراسة التصميم الذي يمكن توضيحه بالجدول التالي:

المجموعة التجريبية	O1	X	O1
المجموعة الضابطة	O1		O1

حيث إنّ O1 : اختبار مهارات التفكير الواقعي

X: المعالجة التجريبية (البرنامج التعليمي المستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي)

المعالجة الإحصائيّة

اعتمد الباحثان البرنامج الإحصائيّ (SPSS) لمُعالجة بيانات الدراسة بعد تفريغها بجداول حسَب الأصول، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائيّة التالية: المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وتحليل التباين المصاحب الثنائي (Two Way ANCOVA). وإيتا تربيع (Eta Square) لمعرفة حجم الأثر.

نتائج الدراسة

نتائج سؤال الدراسة الذي ينص على: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير الواقعي تعزى إلى طريقة التدريس (البرنامج المستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي، الطريقة الاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار مهارات التفكير الواقعي القبلي والبعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعات الدراسة على اختبار مهارات التفكير الواقعي القبلي والبعدي

الرقم	المتغيرات	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	التجريبية (التدريس	40	6.11	2.215	16.87	2.478

	التبادلي)					
2	الضابطة (الاعتيادية)	40	5.89	2.028	9.17	3.697

يتضح من الجدول (2) وجود فرق ظاهري بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلاب الصف الحادي عشر على اختبار مهارات التفكير الواقعي القبلي والبعدي بين المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة. حيث يلاحظ أن المتوسط الحسابي لعلامات طلاب المجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفكير الواقعي البعدي (16.87) علامة والانحراف المعياري (2.478). في حين بلغ المتوسط الحسابي لعلامات طلاب المجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير الواقعي البعدي (9.17) علامة والانحراف المعياري (3.697). ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) تم تطبيق تحليل التباين (ANCOVA)، وجاءت نتائج التحليل على النحو الذي يوضحه الجدول (3):

الجدول (3) تحليل التباين المشترك لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار مهارات التفكير الواقعي البعدي

الرقم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة(ف)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
1	التطبيق القبلي	.126	1	.126	.014	.907	.000
2	الطريقة	818.758	1	818.758	88.564	.000*	.535
3	الخطأ	711.849	77	9.245			
4	الكلي	1563.488	79				

* دال إحصائيا عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (3) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية (التي استخدمت استراتيجية التدريس التبادلي) والمجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية) حيث بلغت قيمة ف (88.564) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05). وقد كان هذه الفرق لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما يتضح ذلك من المتوسطات الحسابية المعدلة المبينة في الجدول (4) حيث كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (16.118) بينما كان للمجموعة الضابطة (9.607). مما يدل على أن تدريس التربية الاسلامية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي أسهم في تحسين مهارات التفكير الواقعي لطلاب الصف الحادي عشر بدولة الكويت. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا (η2) لاختبار مهارات التفكير الواقعي وبلغ (0.535). وبذلك يمكن القول أن 53.5% من التباين في مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابط يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. وتم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار مهارات التفكير الواقعي البعدي كما في الجدول (4).

الجدول (4) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعات الدراسة على اختبار مهارات التفكير الواقعي البعدي

الرقم	طريقة التدريس	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
1	التجريبية (التدريس التبادلي)	40	16.118	.485
2	الضابطة (الاعتيادية)	40	9.607	.485

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي بلغ (16.11) والخطأ المعياري (0.485) بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية (9.60) والخطأ المعياري (0.485). وتم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للقياس القبلي و البعدي بين

المجموعتين التجريبية و الضابطة للأبعاد الفرعية لمهارات التفكير الواقعي لدى طلاب الصف الحادي عشر بدولة الكويت و الجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ما بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على القياس القبلي والبعدي لأبعاد مهارات التفكير الواقعي تبعا لطريقة التدريس (التدريس التبادلي)

المهارات	المجموعة	القبلي		البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
استكشاف العلاقات بين المعلومات	التجريبية	1.58	.501	2.73	.784
	الضابطة	1.58	.501	2.10	.778
	الكلي	1.58	.497	2.41	.837
تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	التجريبية	.93	.526	3.05	.677
	الضابطة	1.10	.672	2.20	.823
	الكلي	1.01	.606	2.63	.862
إعادة ترتيب المعلومات	التجريبية	1.28	1.012	2.98	.947
	الضابطة	1.33	1.047	2.13	1.114
	الكلي	1.30	1.024	2.55	1.113
تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	التجريبية	.83	.446	2.30	.516
	الضابطة	.88	.463	1.35	.700
	الكلي	.85	.453	1.83	.776
اكتشاف المعاني	التجريبية	.60	.810	2.95	1.108
	الضابطة	.83	.813	1.05	1.108
	الكلي	.71	.814	2.00	1.458
الاشتقاق	التجريبية	.35	.533	2.13	.335
	الضابطة	.65	1.051	.78	.891
	الكلي	.50	.842	1.45	.953
التلخيص	التجريبية	.93	.526	3.05	.677
	الضابطة	1.10	.672	2.20	.823
	الكلي	1.01	.606	2.63	.862
ترتيب العلاقات بالتعاقب	التجريبية	.83	.446	2.30	.516
	الضابطة	.88	.463	1.35	.700
	الكلي	.85	.453	1.83	.776

يبين الجدول (5) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي والبعدي لمهارات التفكير الواقعي. ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد Multivariate Test تبعا لمتغير طريقة التدريس، والجدول (6) يبين هذا الاختبار.

جدول (6) الاختبار المتعدد Multivariate Test لأبعاد مهارات التفكير الواقعي تبعا لطريقة التدريس

المتغيرات المستقل	إحصائي الاختبار Hotelling's Trace	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
طريقة التدريس (التدريس التبادلي(	2.710	30.264	0.001

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير الواقعي تبعا لطريقة التدريس ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم إجراء تحليل التباين الأحادي المتعدد المشترك (MANCOVA) على القياس البعدي لمهارات التفكير الواقعي والجدول (7) يبين ذلك:

الجدول (7) تحليل التباين المتعدد المشترك MANCOVA على أبعاد اختبار مهارات التفكير الواقعي البعدي تبعا لطريقة التدريس (التدريس التبادلي)

المصدر	المهارات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
استكشاف العلاقات بين المعلومات قبلي (مشترك)	استكشاف العلاقات بين المعلومات	.007	1	.007	.011	.916	0.001
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	.167	1	.167	.307	.581	.004
	إعادة ترتيب المعلومات	.049	1	.049	.044	.834	.001
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	.007	1	.007	.017	.897	0.001
	اكتشاف المعاني	2.929	1	2.929	2.566	.114	.034
	الاشتقاق	.059	1	.059	.125	.725	.002
	التلخيص	.007	1	.007	.017	.897	0.001
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	2.929	1	2.929	2.566	.114	.034
تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة قبلي (مشترك)	استكشاف العلاقات بين المعلومات	.000	1	.000	.000	.983	0.001
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	.399	1	.399	.733	.395	.010
	إعادة ترتيب المعلومات	.932	1	.932	.840	.362	.012
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	.107	1	.107	.264	.609	.004
	اكتشاف المعاني	.363	1	.363	.318	.574	.004
	الاشتقاق	.308	1	.308	.651	.423	.009
	التلخيص	.399	1	.399	.733	.395	.010
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	.932	1	.932	.840	.362	.012
إعادة ترتيب المعلومات قبلي (مشترك)	استكشاف العلاقات بين المعلومات	.019	1	.019	.031	.861	0.001
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	.036	1	.036	.066	.798	.001

	إعادة ترتيب المعلومات	.918	1	.918	.827	.366	.011
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	.004	1	.004	.010	.922	0.001
	اكتشاف المعاني	1.730	1	1.730	1.516	.222	.021
	الاشتقاق	.000	1	.000	.000	.985	0.001
	التلخيص	.004	1	.010	.922	.000	.004
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	1.730	1	1.516	.222	.021	1.730
تمثيل المعلومات بصورة ملائمة قبلي (مشترك)	استكشاف العلاقات بين المعلومات	1.944	1	1.944	3.143	.080	.042
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	3.672	1	3.672	6.752	.011	.086
	إعادة ترتيب المعلومات	.024	1	.024	.021	.884	0.001
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	.008	1	.008	.019	.891	0.001
	اكتشاف المعاني	2.312	1	2.312	2.025	.159	.027
	الاشتقاق	.314	1	.314	.664	.418	.009
	التلخيص	3.672	1	3.672	6.752	.011	.086
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	.024	1	.024	.021	.884	0.001
اكتشاف المعاني قبلي (مشترك)	استكشاف العلاقات بين المعلومات	.242	1	.242	.392	.533	.005
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	.577	1	.577	1.061	.306	.015
	إعادة ترتيب المعلومات	.013	1	.013	.012	.915	0.001
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	.023	1	.023	.056	.814	.001
	اكتشاف المعاني	4.502	1	4.502	3.944	.051	.052
	الاشتقاق	.003	1	.003	.006	.938	0.001
	التلخيص	.013	1	.013	.012	.915	0.001
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	.023	1	.023	.056	.814	0.001
الاشتقاق قبلي (مشترك)	استكشاف العلاقات بين المعلومات	.010	1	.010	.015	.902	0.001
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	1.338	1	1.338	2.461	.121	.033
	إعادة ترتيب المعلومات	.663	1	.663	.598	.442	.008
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	.091	1	.091	.224	.637	.003
	اكتشاف المعاني	.079	1	.079	.069	.794	0.001

	الاشتقاق	.822	1	.822	1.738	.192	.024
	التلخيص	.091	1	.091	.224	.637	.003
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	.079	1	.079	.069	.794	.001
التلخيص قبلي (مشترك)	استكشاف العلاقات بين المعلومات	.242	1	.242	.392	.533	.005
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	.577	1	.577	1.061	.306	.015
	إعادة ترتيب المعلومات	.013	1	.013	.012	.915	.000
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	.023	1	.023	.056	.814	.001
	اكتشاف المعاني	4.502	1	4.502	3.944	.051	.052
	الاشتقاق	.003	1	.003	.006	.938	.000
	التلخيص	.013	1	.013	.012	.915	.000
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	.023	1	.023	.056	.814	.001
ترتيب العلاقات بالتعاقب قبلي (مشترك)	استكشاف العلاقات بين المعلومات	1.944	1	1.944	3.143	.080	.042
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	3.672	1	3.672	6.752	.011	.086
	إعادة ترتيب المعلومات	.024	1	.024	.021	.884	.000
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	.008	1	.008	.019	.891	.000
	اكتشاف المعاني	2.312	1	2.312	2.025	.159	.027
	الاشتقاق	.314	1	.314	.664	.418	.009
	التلخيص	3.672	1	3.672	6.752	.011	.086
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	.024	1	.024	.021	.884	.000
التدريس التبادلي	استكشاف العلاقات بين المعلومات	7.381	1	7.381	11.936	.001*	.142
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	11.181	1	11.181	20.563	.000*	.222
	إعادة ترتيب المعلومات	15.234	1	15.234	13.737	.000*	.160
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	17.806	1	17.806	43.873	.000*	.379
	اكتشاف المعاني	62.625	1	62.625	54.861	.000*	.432
	الاشتقاق	36.388	1	36.388	76.908	.000*	.516

	التلخيص	15.234	1	15.234	13.737	.000*	.160
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	17.806	1	17.806	43.873	.000*	.379
الخطأ	استكشاف العلاقات بين المعلومات	44.527	70	.618			
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	39.151	70	.544			
	إعادة ترتيب المعلومات	79.844	70	1.109			
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	29.221	70	.406			
	اكتشاف المعاني	82.188	70	1.142			
	الاشتقاق	34.066	70	.473			
	التلخيص	79.844	70	1.109			
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	29.221	70	.406			
الكلي	استكشاف العلاقات بين المعلومات	55.388	79				
	تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	58.750	79				
	إعادة ترتيب المعلومات	97.800	79				
	تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	47.550	79				
	اكتشاف المعاني	168.000	79				
	الاشتقاق	71.800	79				
	التلخيص	58.750	79				
	ترتيب العلاقات بالتعاقب	97.800	79				

* دال إحصائيا عند مستوى 0.05

يبين الجدول (7) أن قيمة "ف" لمهارة استكشاف العلاقات بين المعلومات بلغت (11.936) وقيمة "ف" لمهارة تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة بلغت (20.563) ولمهارة إعادة ترتيب المعلومات بلغت (13.737) ولمهارة تمثيل المعلومات بصورة ملائمة (43.873) ولمهارة اكتشاف المعاني (54.861) ولمهارة الاشتقاق (76.908)، ومهارة التلخيص (13.737)، ولمهارة ترتيب العلاقات بالتعاقب (43.873). وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) أي انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي تبعا لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. ولمعرفة لمن تعود الفروق تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لمهارات اختبار التفكير الواقعي تبعا طريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي بين المجموعتين التجريبية والضابطة والجدول التالي يبين هذه النتائج.

جدول (8) المتوسطات الحسابية المعدلة لأبعاد اختبار مهارات التفكير الواقعي تبعا لطريقة التدريس

المهارات	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
استكشاف العلاقات بين المعلومات	التجريبية	2.728	.127
	الضابطة	2.097	.127
تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة	التجريبية	3.014	.119
	الضابطة	2.236	.119
إعادة ترتيب المعلومات	التجريبية	3.004	.170
	الضابطة	2.096	.170
تمثيل المعلومات بصورة ملائمة	التجريبية	2.316	.103
	الضابطة	1.334	.103
اكتشاف المعاني	التجريبية	2.920	.172
	الضابطة	1.080	.172
الاشتقاق	التجريبية	2.152	.111
	الضابطة	.748	.111
التلخيص	التجريبية	2.728	.127
	الضابطة	2.097	.127
ترتيب العلاقات بالتعاقب	التجريبية	3.014	.119
	الضابطة	2.236	.119

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية المعدلة جاءت جميعها لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي معدل أعلى من الضابطة على جميع مهارات التفكير الواقعي، أي انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على جميع المهارات من اختبار التفكير الواقعي تبعا لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا (2η) لمهارة استكشاف العلاقات بين المعلومات وبلغ (0.142) وبذلك يمكن القول أن 14.2% من التباين في مهارة استكشاف العلاقات بين المعلومات من اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. وبلغ حجم الاثر لمهارة تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة وبلغ (0.222) وبذلك يمكن القول أن 22.2% من التباين في مهارة تضمين العلاقات أسبابًا ومسببات ونماذج وأمثلة من اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. وبلغ حجم الاثر لمهارة إعادة ترتيب المعلومات (0.160) وبذلك يمكن القول أن 16% من التباين في مهارة إعادة ترتيب المعلومات من اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. وبلغ حجم الاثر لمهارة تمثيل المعلومات بصورة ملائمة وبلغ (0.379) وبذلك يمكن القول أن 37.9% من التباين في مهارة تمثيل المعلومات بصورة ملائمة من اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. وبلغ حجم الاثر لمهارة اكتشاف المعاني وبلغ (0.432) وبذلك يمكن القول أن 43.2% من التباين في مهارة اكتشاف المعاني من اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية

التدريس التبادلي. وبلغ حجم الاثر لمهارة الاشتقاق (0.516) وبذلك يمكن القول أن 51.6% من التباين في مهارة الاشتقاق من اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. وبلغ حجم الاثر لمهارة التلخيص (0.160) وبذلك يمكن القول أن 16% من التباين في مهارة التلخيص من اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. وبلغ حجم الاثر لمهارة ترتيب العلاقات بالتعاقب (0.379) وبذلك يمكن القول أن 37.9% من التباين في مهارة ترتيب العلاقات بالتعاقب من اختبار مهارات التفكير الواقعي بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير الواقعي تعزى إلى طريقة التدريس (البرنامج المستند إلى استراتيجيات التدريس التبادلي، الطريقة الاعتيادية)؟ لقد أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANCOVA) المتعلقة بدلالة الفروق بين متوسطات العلامات لمجموعتي الدراسة في اختبار التفكير الواقعي البعدي في مادة التربية الاسلامية، تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

ويمكن تفسير ذلك الى عدد من العوامل منها: أن طريقة تنظيم المحتوى باستراتيجية التدريس التبادلي تتناسب مع تنمية القدرات العقلية والتفكير للطالب في المرحلة الثانوية. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما ورد ذكره في الإطار النظري للدراسة من أن استراتيجية التدريس التبادلي تنمي مهارات التفكير ؛ والذي بدوره يسهم في تنمية مهارات التفكير الواقعي من خلال تنمية القدرة على رؤية العلاقات بين الاشياء أكثر من الاشياء نفسها، كما ينمى القدرة على التنبؤ ببعض العلاقات بين المفاهيم قبل دراستها والربط بين المفاهيم السابقة واللاحقة. وتعد استراتيجيات التدريس التبادلي إحدى استراتيجيات التي تركز على التفاعل الاجتماعي، ولقد اكدت نتائج الدراسات على اهمية استخدام هذه الاستراتيجيات لما لها من مزايا عديدة، اهمها اكتساب مهارات اجتماعية مثل التعاون وتحمل المسؤولية والالتزام تجاه عملية التعليم والاستقلال الذاتي. وان التدريس التبادلي يساهم في ايجاد بيئة صفية تشعر الطلاب بالسعادة، وتبعد عنهم أجواء الملل؛ كما أن هذه الاستراتيجيات وفرت لهم فرصة الانطلاق للتعلم آخذين أدوارا جديدة لم تكن معهودة لديهم من قبل؛ وهذا كسر الجمود، وهيأ جوا من التنافس بين الطلبة، وهذا يتفق مع الأدب التربوي الذي يؤكد أن مهارات التفكير تنمو لدى الطلبة إذا ما قدمت لهم ضمن إطار ممنهج ومخطط له سوف تنعكس إيجابا على تنمية مهارات التفكير الواقعي.

كما أن للتدريس التبادلي اثر في تنمية التفكير الواقعي لأنه يسهم في إثارة تفكير الطالب و تنميه المهارات الذاتية لهم، مما يسهم في زيادة قدرتهم على استنباط المعلومات المهمة من النص، وتنمى قدراتهم على الحوار والمناقشة وابداء الرأي، وتحسين فهمهم من خلال الانشطة التي يقوم بها والتي تساعدهم على استقاء المعلومات بطريقة أفضل مما ساعدهم على استيعابها وفهمها، فضلاً عن كون طبيعة استراتيجية التدريس التبادلي تساهم في عمليات التذكر والاحتفاظ بالتعلم لمدى طويل. وكذلك ان التدريس التبادلي هو أحد النماذج البنائية في التدريس التي تسهم في إثارة تفكير الطلبة وتحسين فهمهم من خلال قيامهم بأنشطة تتضمن مواقف ومشكلات من واقع حياة الطالب، والتي من خلالها يتم الربط بين المعلومات ذات العلاقة المشتركة والقدرة على التفسير والتنبؤ.

ويرى الباحثان أن استراتيجية التدريس التبادلي جعلت من الطالب محوراً للعملية التعليمية من خلال قيامهم بالأنشطة، وبناء المعرفة بأنفسهم، مما أدى الى شعورهم بالنجاح والقدرة على الانجاز والتفكير الواقعي في التربية الاسلامية. وأن طبيعة استراتيجية التدريس التبادلي يتعمد على النظام التعاوني بين الطالب أنفسهم وبين الطالب والمعلم جعلهم يخوضون التجارب العلمية مما أدى إلى تعزيز التفكير الواقعي وتوفر استراتيجية التدريس التبادلي أنماط التعزيز المختلفة التي تتضمنها هذه الاستراتيجية حتى يخوض

المتعلم تجاربه بنفسه وقيام المعلم بإعداد الانشطة وأوراق العمل والتي تعتمد في بنائها على تقمص الطالب لدور المتعلم الفعال وجعلهم يخوضوا تجاربهم بأنفسهم. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة سالوغو والوائلي (2016) التي أظهرت وجود فروق ذات دالة إحصائيا ولصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية سوم.

التوصيات والمقترحات:

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1- التأكيد على استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس التربية الاسلامية لدورها في تنمية مهارات التفكير الواقعي.
2- قيام معلمي التربية الاسلامية في مدارس وزارة التربية بدولة الكويت باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.
3- تدريب معلمي التربية الاسلامية في المدارس الثانوية بدولة الكويت على استراتيجيات التدريس التبادلي.
4- العمل على إجراء دراسات متنوعة تتناول طرق تدريس غير الواردة في الدراسة الحالية حيث إن دراسات ميدانية عديدة بما فيها الدراسة الحالية بينت وجود أثر إيجابي ذي فائدة لطريقة التدريس التبادلي على عدد من المتغيرات في المراحل الدراسية المختلفة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أحمد، سناء (2011). فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي. **المجلة التربوية**، مصر، (29)، 205-261.

البرديني، سمية (2019). أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي الأردن. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الاردنية، عمان، الأردن.

بشارات، ميساء (2017). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس العلوم على التحصيل العلمي وبقاء أثر التعلم وإثارة الدافعية لدى تلاميذ الصف السابع الأساسي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

البقعاوي، سليمان بن بادي. (2019). تنمية مهارات الفهم القرائي باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي. **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، 3(2)، 17-44.

حبيب، مجد (1995). **دراسات في أساليب التفكير**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

حمد، عدي (2015). أساليب التفكير وتطبيقاتها التربوية المستمدة من الكتاب والسنة لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي مادة التربية الإسلامية في محافظة الأنبار. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

الحمداني، إيمان (2013). أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية. **مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية**، جامعة الموصل.

الحيلة، محمد محمود (2009). **تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير**، عمان: دار المسيرة للنشر.

دعمس، مصطفى(2008). **مهارات التفكير**. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

زيتون، حسن (2003). **تعليم الفكر**. القاهرة: عالم الكتب.

سالوغو، يعقوب والوائلي، سعاد (2016). أثر استراتيجية سوم لتدريس التربية الإسلامية في التحصيل وتحسين مهارات التفكير الواقعي والتأملي لدى طلاب الصف السابع الأساسي في الأردن. **دار المنظومة**، .122-1

سعادة، جودت وابراهيم، عبد الله (2011). **المنهج المدرسي المعاصر**. عمان: دار الفكر ناشرون.

السليتي، فراس (2014). أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، البحرين، 15 (2)، 44–71.

السمول، عيسى (2012). بناء برنامج تعليمي في الفيزياء قائم على الذكاء المنطقي الرياضي وقياس أثره في تنمية الذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن وتحصيلهم واتجاهاتهم نحو المادة. **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

السناينة، لطيف (2016). فاعلية التعلم التبادلي في تنمية فهم المقروء لدى تلاميذ الحلقة الأولى من وجهة نظر معلمات المجال الأول بمحافظة البريمي. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، غزة، 2(24)، 44–64.

الشمري، كريم (2008). أساليب التفكير لدى طلبة المرحلة الرابعة في الكلية التقنية، **مجلة التقني**،(5)21 ،.37 -16

شمس الدين، فيصل (2014). **الوسائل التعليمية المطورة: المفاهيم، الوسائل الملموسة، بعض أشكال الوسائل، وسائل التعليم الإلكتروني**، القاهرة: شمس للنشر والإعلام.

الطراونة، طه (2013). تفاعل دافعية الانجاز والذكاء وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طلبة كلية الكرك الجامعية. **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر**، 3(132)، 262 – 286.

طعيمة، رشدي والناقة، محمود (2006). **تعليم اللغة اتصاليًا بين المناهج والاستراتيجيات** .القاهرة: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

عبد الباري، ماهر(2010). **استراتيجيات فهم المقروء: أسسها وتطبيقاتها**. عمان: دار المسيرة للنشر.

عبد الحمزة، غادة (2013). أثر استخدام التدريس التبادلي في التحصيل الدراسي لدى طالبات الثاني المتوسط في مادة الفيزياء، **جامعة بابل**، 2(10)، 274–309.

عبد الغني، أميمة (2012). **استراتيجيات تنمية الفهم القرائي**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس.

عبد القادر، عصام (2012). فاعلية التدريس التبادلي في العلوم على التحصيل والمهارات العلمية لدى تلاميذ ذوي اضطرابات النشاط الزائد. **مجلة التربية العلمية**، 15(4)، 151–188.

العدوان، زيد وداود، أحمد (2016). **استراتيجيات التدريس الحديثة**. عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

العربي، أسامة (2014). أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية استيعاب المقروء لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. **مجلة مجمع اللغة العربية**، 3 (5)، 157–227.

فيشر، دوكلاس وبروزو، وليم جي وفراي، نانسي وايفس، جاي (2009). **خمسون استراتيجية لتعلم وتعليم المحتوى الدراسي للطلاب**. ترجمة عبد الله بن محمد السريع، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

قرني، زبيدة (2013). **اتجاهات حديثة للبحث في تدريس العلوم والتربية العملية** (قضايا بحثية ورؤى مستقبلية). القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع

قطامي، نايفة وقطامي، يوسف (2008). **تصميم التدريس**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

قطيط، غسان (2008). **استراتيجيات تنمية مهارات التفكير العليا**. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

محمد، أحمد (2014). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير لتنمية مهارات الفهم القرائي الإبداعي وبعض عادات العقل لدى طلاب الصف الأول الثانوي. **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، 4(30)، 17-44.

محمد، هدى (2011). استخدام طريقة توليفية في تدريس النصوص لتنمية القراءة الإبداعية والتذوق الأدبي لطالبات الصف الأول الثانوي. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، 5 (169)، 63-105.

محي الدين، زيد (2013). فاعلية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الاستقصاء في مادة الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة طنطا، مصر.

معمار، صلاح (2006). **علم التفكير**. عمان: ديبونو للنشر والتوزيع.

نصر، سالي سلامة حسن (2016) أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف التاسع بغزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

قائمة المراجع المرومنة:

Abdel Bari, Maher (2010). Reading Comprehension Strategies: Foundations and Applications. Amman: Al Masirah Publishing House.

Abdel Hamza, Ghada (2013). The Effect of Using Reciprocal Teaching on Academic Achievement of Second Intermediate Students in Physics, University of Babylon, 2 (10), 274-309.

Abdel Qader, Essam (2012). The effectiveness of reciprocal teaching in the sciences on the scientific achievement and skills of pupils with hyperactivity disorders. Journal of Scientific Education, 15 (4), 151-188.

Abdelghani, Omaima (2012). Strategies for developing reading comprehension. Unpublished PhD thesis, Ain Shams University.

Adams, Mustafa (2008). thinking skills. Amman: Ghaidaa House for Publishing and Distribution.

Ahmed, Sana (2011). The effectiveness of the reciprocal teaching strategy in developing reading comprehension skills and the trend towards cooperative work among third grade middle school students. The Educational Journal, Egypt, (29), 205-261.

Al Seliti, Firas (2014). The effect of the reciprocal teaching strategy on developing the reading comprehension skills of the fifth grade pupils. Journal of Educational and Psychological Sciences, Bahrain, 15 (2), 44-71.

Al-Adwan, Zaid and Daoud, Ahmad (2016). Modern Teaching Strategies. Amman: Debono Center for Teaching Thinking.

Al-Arabi, Osama (2014). The effect of the reciprocal teaching strategy on developing reading comprehension among Arabic language learners speaking other languages. Journal of the Academy of the Arabic Language, 3 (5), 157-227.

Al-Baqawi, Suleiman bin Badi. (2019). Developing reading comprehension skills using the interactive teaching strategy. Journal of the Faculty of Education, Assiut University, 3 (2), 17-44.

Al-Bardini, Sumaya (2019). The effect of the reciprocal teaching strategy on developing achievement in the subject of Islamic education among the seventh grade female students, Jordan. Unpublished MA thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.

Al-Hamdani, Iman (2013). The effect of the reciprocal teaching strategy on the achievement of female intermediate second-grade students in the subject of Islamic education. Research Journal of the College of Islamic Education, University of Mosul.

Alhelah, Muhammad Mahmoud (2009). Educational Technology for the Development of Thinking, Oman: Dar Al Masirah Publishing.

Al-Sanayna, Latif (2016). The effectiveness of reciprocal learning in developing reading comprehension among first cycle pupils from the point of view of the first field teachers in Al Buraimi Governorate. The Islamic University Journal for Educational and Psychological Studies, Gaza, 2 (24), 44-64.

Al-Shammari, Karim (2008). Methods of thinking for fourth-stage students in the College of Technology, Al-Tiquni Journal, 21 (5), 16-37.

Bisharat, Maysa (2017). The Impact of Using the Reciprocal Teaching Strategy in Teaching Science on Academic Achievement and the Survival of the Learning Effect and Motivation among the Seventh Grade Basic Pupils, Unpublished Master Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Fisher, Douglas and Brozo, William J and Fry, Nancy and Ives, Jay (2009). Fifty strategies for learning and teaching academic content to students. Translated by Abdullah bin Muhammad Al-Sorayai, Riyadh: King Saud University Publishing House.

Habib, Majed (1995). Studies in thinking styles. Cairo: The Egyptian Renaissance Library.

Hamad, Uday (2015). Methods of thinking and their educational applications derived from the Qur'an and Sunnah among middle school students from the viewpoint of teachers of Islamic education in Anbar Governorate. Unpublished MA thesis, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.

hams El Din, Faisal (2014). Improved educational means: concepts, tangible means, some forms of means, and e-learning methods, Cairo: Shams for Publishing and Information.

Kotaite, Ghassan (2008). Strategies for developing higher order thinking skills. Amman: House of Culture for Publishing and Distribution.

Mimar, Salah (2006). The science of thinking. Oman: Debono Publishing and Distribution.

Mohideen, Zaid (2013). The effectiveness of reciprocal teaching in developing some investigative skills in geography for middle school students. Unpublished MA thesis, Tanta University, Egypt.

Muhammad, Ahmad (2014). The effectiveness of a program based on thinking strategies to develop creative reading comprehension skills and some habits of mind among first-grade secondary students. Journal of the Faculty of Education, Assiut University, 4 (30), 17-44.

Muhammad, Hoda (2011). Using a combination method in teaching texts to develop the creative reading and literary appreciation of first-grade secondary school students. Journal of Studies in Curriculum and Instruction, 5 (169), 63-105.

Nasr, Sally Salama Hassan (2016) The effect of the interactive teaching strategy on developing reading comprehension skills among ninth grade students in Gaza. Unpublished MA thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.

Qarni, Zubaida (2013). Recent directions for research in science teaching and practical education (research issues and future visions). Cairo: Modern Library for Publishing and Distribution

Qatami, Nayfeh and Qatami, Yusef (2008). Teaching design. Amman: Dar Al Fikr for Publishing and Distribution.

Saadeh, Jawdat and Ibrahim, Abdullah (2011). The contemporary school curriculum. Amman: Dar Al Fikr Publishers.

Salogo, Yaqoub and Al-Waeli, Souad (2016). The Impact of SOM's Strategy for Teaching Islamic Education on Achievement and Improvement of Realistic and Contemplative Thinking Skills for Basic Seventh Grade Students in Jordan. House of the System, 1-122.

Smoul, Issa (2012). Building an educational program in physics based on logical-mathematical intelligence and measuring its impact on the development of multiple intelligences among students of the higher basic stage in Jordan, their achievement and their attitudes towards the subject. Unpublished PhD thesis, World Islamic Sciences University, Amman, Jordan.

Tarawneh, Taha (2013). The interaction of achievement motivation and intelligence and its impact on academic achievement among students of Karak University College. Journal of the College of Education, Al-Azhar University, 3 (132), 262-286.

Toaima, Rushdie and Alnakah, Mahmoud (2006). Teaching language communicatively between curricula and strategies. Cairo: Publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization.

Zaitoun, Hassan (2003). Thought education. Cairo: The World of Books.

المراجع الأجنبية:

Faster, E. & Rotoloni, B. (2008). Reciprocal teaching from emerging perspectives on learning**, Teaching and Technology,** 18(3), 38-58.

Harrison, A. & Bramson, R. (2002). The Art of Thinking. Berkley Books, New York.

Harrison, A. & Bramson, R. (1996). Thinking style: what kind of think are you? **ERIC** document reproduction service, No. 533835.

Kok, A. (2011). Effects of Reciprocal teaching strategies on reading comprehension. Reading Matrix**: An International Online Journal**, 11 (2), 140- 149.

Oczkus, L. (2013). Reciprocal Teaching Powerful Hands on comprehension strategy. **UTAH Council Of the international Reading Association (UCIRA).** 16(1), 34-38.